

لسان العرب

(دهر) الدَّهْرُ الْأَمَدُ الْمَمْدُودُ وقيل الدهر ألف سنة قال ابن سيده وقد حكى فيه الدَّهْرُ بفتح الهاء فإِما أَنْ يكون الدَّهْرُ والدَّهْرُ لغتين كما ذهب إليه البصريون في هذا النحو فيقتصر على ما سمع منه وإِما أَنْ يكون ذلك لمكان حروف الحلق فيطرد في كل شيء كما ذهب إليه الكوفيون قال أبو النجم وجَدَّ لَطَّالَ مَعْدًا فاشْمَخَرَهُ أَشَمَّ لا يَسْطِيعُهُ النَّاسُ الدَّهْرُ قال ابن سيده وجمعُ الدَّهْرِ أَدْهَرُ وَأَدْهَرُ ودُهُورٌ وكذلك جمع الدَّهْرِ لِأَنَّا لم نسمع أَدْهَارًا ولا سمعنا فيه جمعًا إِلَّا ما قدَّمنا من جمع دَهْرٍ فَأَما قوله A لا تَسُبُّوا الدَّهْرَ فَإِنَّهُ هو الدَّهْرُ فمعناه أَنْ ما أَصابك من الدهر فإِذا فاعله ليس الدهر فَإِذا شتمت به الدهر فكأَنَّكَ أَرَدْتَ بِهِ إِذِ الْجَوْهَرِي لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَضِيقُونَ النَّوَازِلَ إِلَى الدَّهْرِ فَقِيلَ لَهُمْ لَا تَسْبُوا فَاعِلُ ذَلِكَ بِكُمْ فَإِنَّ ذَلِكَ هُوَ إِذِ تَعَالَى وَفِي رِوَايَةٍ فَإِنَّ الدَّهْرَ هُوَ إِذِ تَعَالَى قَالَ الْأَزْهَرِيُّ قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ قَوْلُهُ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ مِمَّا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ أَهْلِ الْإِسْلَامِ أَنْ يَجْهَلَ وَجْهَهُ وَذَلِكَ أَنَّ الْمُعْطَطَ لَلْعَلَّةِ يَحْتَجُونَ بِهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ وَرَأَيْتُ بَعْضَ مَنْ يُثْنِي بِالزُّنْدَقَةِ وَالدَّهْرِيَّةِ يَحْتَجُ بِهَذَا الْحَدِيثِ وَيَقُولُ أَلَا تَرَاهُ يَقُولُ فَإِنَّهُ هُوَ الدَّهْرُ ؟ قَالَ فَقُلْتُ وَهَلْ كَانَ أَحَدٌ يَسْبِيهِ فِي آبَادِ الدَّهْرِ ؟ وَقَدْ قَالَ الْأَعَشَى فِي الْجَاهِلِيَّةِ اسْتَأْثَرَهُ بِالْوَفَاءِ وَبِالْحَمْدِ وَوَلَّى الْمَلَامَةَ الرَّجُلُ قَالَ وَتَأْوِيلُهُ عِنْدِي أَنَّ الْعَرَبَ كَانَ شَأْنُهَا أَنْ تَذُمَّ الدَّهْرَ وَتَسُبُّهُ عِنْدَ الْحَوَادِثِ وَالنَّوَازِلِ تَنْزِلُ بِهِمْ مِنْ مَوْتٍ أَوْ هَرَمٍ فيقولون أَصَابَتْهُمْ قَوَارِعُ الدَّهْرِ وَحَوَادِثُهُ وَأَصَابَهُمُ الدَّهْرُ فَيَجْعَلُونَ الدَّهْرَ الَّذِي يَفْعَلُ ذَلِكَ فَيَذْمُونَهُ وَقَدْ ذَكَرُوا ذَلِكَ فِي أَشْعَارِهِمْ وَأَخْبَرَ إِذِ تَعَالَى عَنْهُمْ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ الْعَزِيزِ ثُمَّ كَذَبَهُمْ فَقَالَ وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يَهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ قَالَ إِذِ D وَمَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ وَالدَّهْرُ الزَّمَانُ الطَّوِيلُ وَمُدَّةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فَقَالَ النَّبِيُّ A لَا تَسْبُوا الدَّهْرَ عَلَى تَأْوِيلٍ لَا تَسْبُوا الَّذِي يَفْعَلُ بِكُمْ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمْ فَاعِلَهَا فَإِنَّمَا يَقَعُ السَّبُّ عَلَى إِذِ تَعَالَى لِأَنَّهُ الْفَاعِلُ لَهَا لَا الدَّهْرُ فَهَذَا وَجْهُ الْحَدِيثِ قَالَ الْأَزْهَرِيُّ وَقَدْ فَسَّرَ الشَّافِعِيُّ هَذَا الْحَدِيثَ بِنَحْوِ مَا فَسَّرَهُ أَبُو عُبَيْدٍ فَظَنَنْتُ أَنَّ أَبَا عُبَيْدٍ حَكَى كَلَامَهُ وَقِيلَ مَعْنَى نَهَى النَّبِيُّ A عَنْ ذَمِّ الدَّهْرِ وَسَبِّهِ أَيْ لَا تَسْبُوا فَاعِلَ هَذِهِ الْأَشْيَاءِ فَإِنَّكُمْ إِذَا سَبَبْتُمُوهُ وَقَعَ السَّبُّ عَلَى إِذِ D لِأَنَّهُ الْفِعَالُ لِمَا يَرِيدُ فَيَكُونُ تَقْدِيرُ الرِّوَايَةِ الْأُولَى فَإِنَّ جَالِبَ الْحَوَادِثِ وَمَنْزِلَهَا هُوَ إِذِ لَا غَيْرَ فَوْضَعَ الدَّهْرَ مَوْضِعَ جَالِبِ الْحَوَادِثِ لِاشْتِهَارِ الدَّهْرِ عِنْدَهُمْ بِذَلِكَ وَتَقْدِيرُ الرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ فَإِنَّهُ هُوَ الْجَالِبُ لِلْحَوَادِثِ لَا غَيْرَ

ردّاً لا اعتقادهم أنّ جالبها الدهر وعاملاته مُدَاهِرَةٌ ودّهارة من الدّهريّة الأخيرة
عن اللحياني وكذلك استأجّره مُدَاهِرَةٌ ودّهارة عنه الأزهري قال الشافعي
الحسين يقع على مُدّة الدنيا ويوم قال ونحن لا نعلم للحين غاية وكذلك زمان ودهر
وأحقاب ذكر هذا في كتاب الإيمان حكاه المزني في مختصره عنه وقال شمر الزمان والدهر
واحد وأنشد ابن دهرًا يَلْفُ حَبْلِي بِجُمْلٍ لَزَمَانٌ يَهْمُ بِالْإِحْسَانِ
فعارض شمراً خالد بن يزيد وخطأه في قوله الزمان والدهر واحد وقال الزمان زمان الرطب
والفاكهة وزمان الحرّ وزمان البرد ويكون الزمان شهرين إلى ستة أشهر والدهر لا ينقطع
قال الأزهري الدهر عند العرب يقع على بعض الدهر الأطول ويقع على مدة الدنيا كلها قال
وقد سمعت غير واحد من العرب يقول أقمنا على ماء كذا وكذا دهرًا ودارنا التي حللنا بها
تحملنا دهرًا وإذا كان هذا هكذا جاز أنّ يقال الزمان والدهر واحد في معنى دون معنى
قال والسنة عند العرب أربعة أزمنة ربيع وقيظ وخريف وشتاء ولا يجوز أنّ يقال الدهر
أربعة أزمنة فهما يفترقان وروى الأزهري بسنده عن أبي بكر B عن النبي A أنّه قال
ألا إنّ الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والأرض السنة اثنا
عشر شهرًا أربعة منها حُرُمٌ ثلاثة منها متواليات ذو القعدة وذو الحجة
والمحرّم ورجب مفرد قال الأزهري أراد بالزمان الدهر الجوهرى الدهر الزمان وقولهم
دهرٌ دهرٌ كقولهم أبدٌ أبدٌ يقال لا آتيك دهر الدّهريين أي أبدًا
ورجل دهرى قديم مُسنٌ نسب إلى الدهر وهو نادر قال سيبويه فإن سميت بدهرٍ
لم تقل إلاّ دهرى على القياس ورجل دهرى مُلاحِدٌ لا يؤمن بالآخرة يقول ببقاء
الدهر وهو مولّد قال ابن الأنباري يقال في النسبة إلى الرجل القديم دهرى قال
وإن كان من بني دهرٍ من بني عامر قلت دهرى لا غير بضم الدال قال ثعلب وهما
جميعاً منسوبان إلى الدّهريّ وهم ربما غيروا في النسب كما قالوا سهّليّ للمنسوب
إلى الأرض السّهّلة والدّهاريّ أوّل الدّهريّ في الزمان الماضي ولا واحد له
وأنشد أبو عمرو بن العلاء لرجل من أهل نجد وقال ابن بري هو ليعثيّر .
(* قوله « هو ليعثيّر إلخ » وقيل لابن عيينة المهلبى قاله صاحب القاموس في البصائر
كذا بخط السيد مرتضى بهامش الأصل) بن لبيد العذريّ قال وقيل هو لِحُرَيْثِ بن
جَبَلَةَ العذريّ فاستقدّر الـ خَيْرًا وارْضَيْنَّ بِهِ فَيَدِينَمَا الْعُسْرُ إِذَا
دَارَتْ مَيَاسِيرُ وَبَيْنَمَا الْمَرْءُ فِي الْأَحْيَاءِ مُغْتَبِطٌ إِذَا هُوَ الرَّمَسُ
تَعَفُّوهُ الْأَعَامِيرُ يَبْكِي عَلَيْهِ غَرِيبٌ لَيْسَ يَعْرِفُهُ وَذُو قَرَابَتِهِ فِي الْحَيِّ
مَسْرُورٌ حَتَّى كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَذَكُّرُهُ وَالِدَهُ دهرى حين دهرى
قوله استقدر الـ خيرا أي اطلب منه أنّ يقدر لك خيرا وقوله فبينما العسر العسر مبتدأ

وخبره محذوف تقديره فبينما العسر كائن أو حاضر إذ دارت مياسير أي حدثت وحلت
والمياسير جمع ميسور وقوله كأن لم يكن إلا تذكره يكن تامة وإلا تذكره فاعل بها
واسم كأن مضر تقديره كأنه لم يكن إلا تذكره والهاء في تذكره عائدة على الهاء
المقدّرة والدهر مبتدأ ودهارير خبره وأيتما حال طرف من الزمان والعامل فيه ما في
دهارير من معنى الشدة وقولهم دهر دهر دهارير أي شديد كقولهم ليلة ليل ليل
ونهار أن دهر دهر ويوم أي يوم وساعة سوعاء وواحد الدهارير دهر دهر على غير
قياس كما قالوا ذكر دكر ومذاكير وشبهه ومشابه فكأنها جمع مذكار ومثبه
وكأن دهارير جمع دهرور أو دهرار والرمس القبر والأعاصير جمع إصهار
وهي الريح تهب بشدة ودهرور دهارير مختلفة على المبالغة الأزهرى يقال ذلك في
دهر الدهارير قال ولا يفرد منه دهرير وفي حديث سطيح فإن ذا الدهر دهر
أطواراً دهارير قال الأزهرى الدهارير جمع الدهرور أراد أن الدهر ذو حالين
من بؤس ونعم وقال الزمخشري الدهارير تصاريف الدهر ونوائبه مشتق من لفظ الدهر ليس
له واحد من لفظه كعباديد والدهر النازلة وفي حديث موت أبي طالب لولا أن قريشاً تقول
دهره الجزع لفعلت يقال دهر فلاناً أمر إذا أصابه مكروه ودهره أمر
أمر نزل بهم مكروه ودهر بهم أمر نزل بهم وما دهرى بكذا وما دهرى كذا أي ما
همني وغايتي وفي حديث أم سليم ما ذاك دهرى يقال ما ذاك دهرى وما دهرى
بكذا أي همني وإرادتي قال متمم ابن نويرة لعمرى وما دهرى
بتأبين هالك ولا جزعاً مما أصاب فأوجعاً وما ذاك بدهرى أي عادتني
والدهورة جمعة الشيء وقذفك به في مهووة ودهورت الشيء كذلك وفي
حديث النجاشي فلا دهورة اليوم على حزبه إبراهيم كأنه أراد لا ضيعة عليهم
ولا يترك حفظهم وتعهدهم والواو زائدة وهو من الدهورة جمعة الشيء وقذفك
إياه في مهووة ودهور اللقم منه وقيل دهورة اللقم كبهرها الأزهرى
دهورة الرجل لقمته إذا أدارها ثم التهمها وقال مجاهد في قوله تعالى إذا
الشمس كورت قال دهورت وقال الربيع بن خثيم رمي بها ويقال طعنه
فكوره إذا ألقاه وقال الزجاج في قوله فكذبوا فيها هم والغاؤون أي في
الجحيم قال ومعنى كبكبوا طرح بعضهم على بعض وقال غيره من أهل اللغة معناه
دهوروا ودهور سلاج ودهور كلامه قحّم بعضه في إثر بعض ودهور
الحائط دفعه فسقط وتدهور الليل أدبر والدهورى من الرجال الصلاب
الصرب الليث رجل دهورى الصوت وهو الصلاب الصوت قال الأزهرى أطن هذا
خطأ والصواب جهورى الصوت أي رفيع الصوت ودهار مملك الدليل قتله محمد

بن القاسم الثقفي ابن عمر الحجاج فذكره جرير وقال وأَرْضَ هِرَاقُلٍ قد ذَكَرْتُ
وداهِراً وَيَسْعَى لكم من آلِ كِسْرَى الذَّوْاصِفُ وقال الفرزدق فَإِنِّي أَنَا الموتُ
الذي هو نازلٌ بنفسك فانْطُرْ كيف أَزَتْ تُحَاوِلُهُ ° فَأَجابه جرير أَنَا الدهرُ يُفْنِي
الموتَ والدَّهْرُ خالِدٌ فَجِئْتُني بمثلِ الدهرِ شيئاً تُطَاوِلُهُ ° قال الأزهري جعل
الدهر الدنيا والآخرة لأن الموت يفنى بعد انقضاء الدنيا قال هكذا جاء في الحديث وفي
نوادير الأعراب ما عندي في هذا الأمر دَهْوَرِيَّةٌ ولا رَخْوَدِيَّةٌ ° أَي ليس عندي فيه
رفق ولا مُهاوَدَةٌ ولا رُؤْيَدِيَّةٌ ولا هُوَيْدِيَّةٌ ولا هَوْدَاءٌ ولا هَيْدَاءٌ ° بمعنى
واحد ودَهْرٌ ودُهَيْرٌ ودَاهِرٌ أَسماء ودَهْرٌ اسم موضع قال لبيد بن ربيعة وأَصْبَحَ
رَاسِيّاً بِرِضَامِ دَهْرٍ وَسَلَّ به الخمائلُ في الرِّهَامِ والدَّوَاهِرُ رَكَايا
معروفة قال الفرزدق إِذَا لَأَتَى الدَّوَاهِرَ عن قريبٍ بِرِخَزِيٍّ غيرِ مَصْرُوفٍ
العِقَالِ